

## تفسير سورة الإسراء من الآية ٣١ إلى الآية ٧١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:02

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا وسائل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع - 00:00:22

القوم في بيته من يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة الرحمة وحفظهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة الاسراء - 00:00:42

عند قول الله تعالى وكل انسان الزمان طائره في عنقه. ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورة. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. ما مناسبة هذه الآيات لما تقدم - 00:01:02

الله تعالى ختم الآية المتقدمة بقوله وكل شيء فصلناه تفصيلا. ثم ذكرنا بان اعمالنا التي نعملها في الدنيا كلها مكتوبة بتفصيل دقيق عند الله تعالى وايضا الله تعالى ذكرنا بآية الليل والنهار - 00:01:28

قال لتبتغوا فضلا من ربكم ثم ذكرنا انه ينبغي علينا ان نعمل في ليلنا ونهارنا بالاعمال الصالحة التي يفرح بها الانسان اذا قرأ كتابه ورأى فيها ما عمل في عمره في ليله ونهاره - 00:02:00

فهذا اعظم ما يذكر به بعد ان اه يذكروا الله تعالى بالدنيا الليل والنهار فيها فاعظم ما يذكرون به انا نستعد لما بعدها فنعمل في ليلنا ونهارنا بالاعمال الصالحة التي سنجازى عليها. قال وكل انسان - 00:02:25

الزمان طائره في عنقه كما قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا. فهذه بعض المناسبات المتعلقة بين هذه الآية وما قبلها. قال الله تعالى وكل انسان هذه توقف الانسان - 00:02:52

ما تسمع كل هذه من ابلغ صيغ العموم كل انسان ما يخرج من هذا انسان. وكل انسان الزمان طائره في عنقه. الزمان طائره. ما معنى طائره؟ يعني عمله. ولذ ماذا سمي العمل طائرا - 00:03:14

العرب في الماضي كانوا يتطيرون يعني يتشارعون بماذا للطير الواحد منهم اذا اراد ان يسافر او يقضي حاجة خرج اذا طار الطير جهة اليمين قال هذا اليوم يوم سعد. يوم خير وادا طار جهة الشمال قال هذا اليوم يوم نحس - 00:03:42

وشر يزجر طيرا وينظر. او اذا رأى طيرا اسود مثلا ربما يتشارع وهكذا. وهذه امور موهومة من امور الجاهلية من الشرك بالله جل وعلا. لأن الله هو الذي يدب الامور وحده جل وعلا. وهو الذي يجعل هذا الامر سببا للخير - 00:04:13

والشر الله تعالى يقول هنا يسمى العمل طائرا لانه في الحقيقة الذي سبب لك السعادة والشقاوة هو ماذا؟ عملك. فعملك هو سبب سعادتك وشقاوتك. فعبر الطائر على ما كانت تعتمده العرب. والفائدة من هذا ان هذا فيه ايقاظ. يعني كان التعبير بهذا - 00:04:35

فيه تصحيح لمفهوم الجاهلية. لا تظنوا ان الشؤم والسعادة في هذه الامور موهومة بل السعادة والشقاوة مربوطة بعملك ايها الانسان. وكن كل انسان الزمان طائره في عنقه. وهذا فيه توكييد - 00:05:19

ملازمة عملك لك. حتى قال في عنقه الزمان لا يفارقه. الزمان عامله. قال في عنقه بان العرب ايضا تجعل آآ اعضاء انسان اه يضاف

اليها ما تقوم به من اعمال او ما يقارنها من - 00:05:49

اشياء ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس. لأن اليد هي الة العمل يدخل في هذا بما كسبه الناس باليديهم بارجلهم  
بالستتهم باعظامهم كلها. لكن الغالب ان اليد هي الة العمل - 00:06:19

كذلك هنا الشيء اذا كان لازما للانسان يوضع على رقبته في عنقه قلادة يتقلدها فهذا كنایة عن اللزوم لزوم الشيء. كما يقولون الموت في الرقاب. يعني بأنه قلادة في رقبتك لا بد ان تموت. ويقولون في المثل تقلدها طوق الحمام. فكذلك - 00:06:40

هذه الكلمة فيها توكيد للملازمة. الزمان طائره في عنقه. يعني ملازما لك كالقلادة التي في عنقك. وكل انسان الزمان طائره يعني عمله وكأن عملك هو الذي يطير بك الى اعلى عليين او ينزل بك الى اسفل سافلين. الخير والشقاء بسبب عملك - 00:07:13

طائره في عنقه وهذا العمل ملازم لك. اعمالك التي تعملها لا تظن انها ذهبت وانتهت لا تستجدها يوم القيمة. فكأنها قلادة في رقبتك في عنقك. قال وكل انسان الزمان طائره في عنقه. طبعا تفسير الطائر بالعمل هذا ورد عن ابن عباس ومجاحد وقتادة - 00:07:43

وكذلك ورد عن ابن عباس وبعض السلف قالوا طائره ما سبق في علم الله من شقاوة او سعادة كلام التفسيريين صحيح وكلاهما متلازمان. لأن هذا العمل هو في الحقيقة ناتج عن قدر الله جل وعلا في الاذل. ما قدره الله تعالى في الاذل من شقاوة وسعادة - 00:08:13

قال وكل انسان الزمان طائره في عنقه. ثم هذه الاعمال التي تعملها ربما تناسبك كثيرا منها من المعاصي والغفلات والشهوات لكن يوم القيمة ما الذي يحصل قال ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا. ونخرج له - 00:08:43

بعظمتنا تعظينا وفي قراءة ويخرج له. يعني امر يسير يخرج ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه يعني يجده وفيه قراءة يلقاه اجعله لاقيا له. مثل ما تلقى شخصا هكذا ستلقى كتابك. قال يلقاه منشورا. منشور - 00:09:13

شورا يعني مفتوحا امامك تقرأه فيقال لك اقرأ كتابك. اقرأ كتابك. يقول قتادة رحمة الله يقرأ يومئذ من لم يكن قارئا في الدنيا. حتى الجah الذي لا يعرف القراءة. سيعرف القراءة يومئذ - 00:09:43

اقرأ كتابك. فانت تحاسب نفسك. كفى بنفسك اليوم حسبيا تحاسب نفسك بنفسك يقول الحسن البصري رحمة الله يا ابن ادم بسطت لك صحيحتك وكل بك ملكان ايمان احدهما عن يمينك والآخر عن يسارك. واما الذي قال اما الذي عن يمينك في حفظ حسناتك. واما الذي عن - 00:10:09

مالك في حفظ سيئاتك فاعمل ما شئت. اقل او اكثر حتى اذا مت طويت صحيحتك جعلت في عنقك. قال فجعلت في عنقك معك في قبرك. حتى تخرج يوم القيمة قال كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم حسبيا. ثم قال قد عدل والله - 00:10:45

من جعلك حسيب نفسك. قال ابن كثير وهذا من احسن كلام الحسن. رحمة الله عدل والله من جعلك حسيب نفسك الله تعالى غني عن الكتابة بامكانه ان يحاسب الناس بما - 00:11:15

فعلوا في الدنيا ويجازيهم على اعمالهم. لكن هذه الكتابة فيها اظهار عدل الله. واقامة حجة الله على خلقه وفيها بيان عظمة الله سبحان الله انظر الواحد منا في الدنيا لو يقال له اكتب ما تعلمle في اليوم والليلة فقط - 00:11:41

يوم واحد كل ما تكتب ما تعلمle حتى اي حركة مستحيل يقول لك ما استطيع. فانظر في عظمة الله. كيف بك ملائكة يكتبون اعمالك ويقول عطاء بن ابي رباح رحمة الله يا ابن اخي ان من كان قبلكم كانوا يكرهون فضول - 00:12:01

ما عدا كتاب الله ان يقرؤوه او امرا بمعرفه او نها عن منكر. وان تنطق بحوائجك في معيشتك التي لابد لك منها انتكرون ان عليكم حافظين كراما كاتبين؟ وان عن - 00:12:26

وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. قال اما يستحب احدهم لو نشرت صحيفته التي املى صدره. قال اما يستحب احدهم لو نشرت صحيفته التي املى صدر نهاره. واكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا ديناه - 00:12:46

فهذا الموقف الاخوة من مواقف الاخر موقف عظيم المسلم كلما تذكر ان كل قول وكل عمل كل نظرة كل خطوة حتى اعمال القلوب

كلها تكتب في صحيفتك. هذا والله من اعظم ما يوقظ الانسان في الدنيا. ويجعله يستقيم على طاعة الله تعالى - [00:13:16](#)  
كل واحد منا الاخوة الاخوات سيؤلف كتابا. حتى الجاهل وهذا الكتاب هو كتاب مصيري للانسان في الآخرة. هو هويتك التي تأتي بها يوم القيمة. هذا الكتاب الذي ستؤلفه انت الان تؤلفه في الدنيا - [00:13:41](#)

غدا سترى هذا الكتاب. يا ترى كيف سيكون هذا الكتاب اجعل كتابك من اجمل الكتب عند الله واعظم الكتب عند الله. كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:12](#)

قال طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا. ما بين كل سطر وسطر استغفار وذكر لله وتلاوة اول القرآن كتابك مليء بالحسنات  
بالطاعات صلاة وصيام وصدقة وبر والدين وصلة ارحام وكلمة - [00:14:27](#)

امر معروف نهي عن منكر. غض البصر. عفاف. كرم وجود هكذا اعمال صالحة واخلاق فاضلة تفرح وانت تقرأ كتابك تقول هاوم  
اقرؤوا كتابي اني ظننت اني ملأ حسابي تخيل انسان يأتي يوم القيمة بالي وجه سيلقى الله ويقرأ في كتابه المعاishi والشهوات -  
[00:14:47](#)

الخمر الغيبة النميمة الكلام الذي لا فائدة له قيل وقال فبالي وجه سيلق الله الله اقرأ كتابك. كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. ما  
تستطيع ان تمسح منه حرفا او كلمة - [00:15:17](#)

اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وهذا المشهد من مشاهد الآخرة والله اعلم يتناسب مع جو سورة الاسراء كما عرفنا لماذا  
من اي وجه الله تعالى ذكر فيها في بدايتها واتينا موسى الكتاب لكن كما عرفنا في مقصود السورة بنو - [00:15:39](#)

اسرائيل ما قاموا بكتابهم في الدنيا بالتوراة وفسدوا اشركوا وبذلوا فسلط الله عليهم وازال ملکهم ثم جاءت امة محمد صلى الله  
عليه وسلم المسلمين فقاموا بكتاب بالقرآن الكريم فرفعهم الله تعالى. فلما ذكر الكتاب الشرعي الكتاب في الدنيا ذكرنا بالكتاب -  
[00:16:05](#)

الجزاء الذي يكون يوم القيمة. فهذا من التجانس في هذه السورة والله اعلم. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. والانسان اذا  
احسن صلته بكتاب الله تعالى كان كتاب يوم القيمة احسن الكتب. واي شيء اعظم من ان يكون في صحيفه اعمالك القرآن الكريم -  
[00:16:35](#)

صحيفه اعمالك كلها قرآن. الله اكبر. هذا اعظم كتاب عند الله. فاذا كانت صحيفتك مليئة باعظم كلام فليس بعدها صحيفه. ليس  
فوقها صحيفه. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا - [00:17:05](#)

اه ثم قرر قاعدة الجزاء من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ينفع نفسه والله غني عنه. ومن ضل فانما يضل عليها. لأن وبال ضلاله يعود على  
نفسه. يشقى في الدنيا والآخرة. ثم - [00:17:25](#)

ايضا عندما يضل ويعصي ما احد يتحمل عنك سيناتك. ولا تزر واكرة وزر اخرى ولا تزر واكرة يعني لا تحمل نفس واكرة يعني اذا ذات  
ذنب والوزر هو آآ يقولون الجبل يسمى وزر - [00:17:45](#)  
يلجأ اليه الانسان اذا قال كللا لا وزر. لا ملجا لا مفر. كان يلتجاؤن الى الجبال يحتمون بها فعبر به عن الشيء الثقيل كالجبل. ولا تزر واكرة  
يعني ذات سينات ثقيلة وكثيرة وزر اخرى - [00:18:15](#)

اخرى لا تحمل سينات نفس اخرى. لكن الذي اضل الناس ودعا الناس الى آآ الضلال فهذا يحمل وزر نفسه واوزار غيره لماذا ما قد  
يقول قائل طيب الله يقول ولا تزر واكرة وزر اخرى. نقول - [00:18:35](#)

هو ماذ؟ هو المتسبب في اضلالهم. فهذا من كسبه هو. فهذا لا يعارض الاخرى ولا يحملن اثقالهم واتصالا مع اثقالهم قال ولا تزر واكرة  
وزر اخرى ثم استقصت الآيات في قطع العذر والحجة. وما كنا معدبين حتى - [00:19:05](#)

انبعت رسولا وما كنا معدبين حتى نبعث رسولا. الله يجازي كل نفس بما كسبت ولا تحمل نفس وزر اخرى وما كنا معدبين حتى نبعث  
رسولا رسولا يبين للناس ما انزل اليهم ويقيم الحجة عليهم - [00:19:33](#)

كلما قي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير؟ اهل النار ما يقولون لا نحن ما ندرى كنا جاهلين بهذا لا. ما احد يدخل النار الا وقد

ظلمنا نفسه الم يأتكم نذير؟ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزلنا - [00:20:02](#)

والله من شيء انتم الا في ضلال كبير. وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب ما احد يدخل النار وهو يشعر انه مظلوم ابدا. يعترف بذنبه. فاعترفوا - [00:20:33](#)

وهذا من تمام عدل الله بعباده وما كنا معذبين حتى نبعث رسولنا. ولذلك مالك ابن القيم رحمه الله ذكر ان الكفر ثلاثة انواع نوعان يدخلان النار ونوع ما يدخل النار. تقول عجيبة في كفر ما يدخل النار؟ نعم. هذا من تمام رحمة الله. النوع الاول - [00:20:54](#)

الكفر العناد. احد يعرف الحق لكن يعاند. هذا يدخله. الله تعالى النار. النوع الثاني كفر الاعراض يعني يسمع بالدين ويسمع اه الاسلام لكنه يعرض ولا يريد دينه عبد لشهواته او لباطلاته اتبع هواه فهذا ايضا يعذب عليه هو الذي قصر وفترط - [00:21:19](#)

واعرض عن الحق والكفر الثالث كفر الجهل. هو يريد الخير لكن ما وصله دين ما وصله اسلام عاش في غابة او في صحراء وعاش وما على هذا الجهل او مثل اهل الفترة الذين يكونون بين فترة نبيين - [00:21:49](#)

تعرفون الله يبعث الانبياء اه بعد زمان النبي ممكنا يقل الدين شيئا ثم يبعث اخر ويجدد به الدين وهكذا فما بين النبي والنبي قد تكون هناك فترة لا يصل فيها الدين لكل الناس. يصل لبعض الناس ما يصل لبعض - [00:22:16](#)

هؤلاء ما حكمهم يسمون اهل الفترة؟ هؤلاء ليسوا على درجة واحدة لكن الحكم العام انهم يمتحنون يوم القيمة. تقول الدنيا دار امتحان. القيمة كيف تكون دار امتحان؟ لا القيمة فيها امتحانات - [00:22:39](#)

فمنها هذا الامتحان كما ذكر هذه المسألة من كثير بطول في هذا الموضوع بحث بحثا طويلا وجميلا وذكر فيها الحديث المشهور عند احمد وغيره وصححه البهقي بن حجر وابن تيمية والشيخ الالباني رحم الله الجميع. عن الاسود بن اه سريع - [00:22:59](#)

سريع قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتاجون يوم القيمة ذكر منهم واما الذي مات في الفترة مات في في الفترة ما وصله دين فيقول يا رب ما اتاني لك رسول ما جاءني رسول ما اعرف الدين قال - [00:23:29](#)

فيأخذ مواثيقهم. ليطعن فيرسل اليهم ان ادخلوا النار قال فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لك انت عليهم بربا وسلاما. والله تعالى يبتلي خلقه بما يشاء سبحانه جل وعلا فالهم انهم يختبرون يوم القيمة. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولنا. وهذا الاخوة - [00:23:49](#)

يجعل المسلم لا يحكم على معين بأنه في نار جهنم. نعم الكفار في النار هكذا حكم عام. اما ان تقول الكافر الفلاني فلان ابن فلان هذا الذي مات في نار جهنم؟ لا. لماذا؟ ما تدرى - [00:24:19](#)

هل وصله الاسلام بصورة صحيحة؟ هل اقيمت عليه الحجة؟ هل كانت عنده شبكات وموانع؟ ما تدرى الكفار في النار. نعم ما نترجم عليه. قل هو كافر في الدنيا وهو كافر. وما نترجم عليه ولا نصلی عليه لأن في الظاهر هو كافر لكن نحن ما نعلم - [00:24:39](#)

هذا امر الى الله يوم القيمة الله يجازيه يحاسبه. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولنا هذا من تمام عدل الله تعالى. ثم حذر الله تعالى من نزول العذاب بعد قيام الحجة سبحان الله انظر كيف الآيات الله تعالى ذكرنا بالجزاء يوم القيمة ثم ايضا بعد اقامة - [00:24:58](#)

يذكروا العذاب في الدنيا قبل الاخرين. قال واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرنها تدميرا واذا اردنا هذه اراده كونية. واذا اردنا اراده كونية الله - [00:25:30](#)

تعالى قدر ذلك واذا اردنا ان نهلك قرية وهذا الاهلاك يعود الى اسباب الاهلاك لان الله تعالى سبقت رحمته غضبه. ولو ان اهل القرآن امنوا وانقوا لفتحنا عليهم برکات من السماء والارض - [00:26:00](#)

ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون. هذه الارادة الكونية بسبب شرك العباد وكفرهم معاصيهم ولذلك سبحانه الله اليوم كنت اقرأ هذه الآيات اقول سبحانه الله ما انس بها آآ اهلاكبني اسرائيل - [00:26:25](#)

سبحان الله. ولذلك يعني انظر كيف الله تعالى في هذه الآيات يقرر قواعد عامة في الجزاء من اهتدى فانما يهتدى لنفسه من ضل فانما يضل عليها. مثل ما قال قبل ذلك ان احسنتم احسنتم لنفسكم. وان اسأتم فلها - [00:26:51](#)

ولا تزر وزرة اخرى لا تفتر. وما كنا معذبين حتى نبعث رسولنا يقيم الحجة. ثم يقول اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها

ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرواها تدميرا كما حصل لبني - 00:27:10

فاتعظوا بهم لا تكونوا مثلهم. فيصيّبكم ما اصابهم. واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها اهل الترف والدنيا ففسقوا فيها لان من المعلوم ان الانسان اذا انفتحت امامه الدنيا والاموال والشهوات فقليل من يتذكر - 00:27:30

قليل من يصبر نفسه عن هذه الشهوات. فالنفس تهوى وتتنمّى ويجرى الانسان خلف اماله وشهوته فيكثر في اصحاب الدنيا والتصرف الجحود والعصيان والغفلة كما هو مشاهد وكان النفوس تتراهل وتضعف - 00:28:08

وتصاب بالمرض بالغفلة بالشهوة يقوس القلب. فيقع في فسق العصيان بخلاف اذا كانت الدنيا ضيقة على الانسان ما يجد ما يعصي الله به. فربما يكون على طاعة الله لانه ما يجد ابواب المعصية - 00:28:36

كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى. يرى نفسه مستغنیاً بشهوته بماله بدنياه. فيطغى ولذلك كان آآ الفسق في اهل الغنى اكثر منه في اهل الفقر. ولذلك اذا كان الفقير - 00:29:03

الذى ما عنده ما يعصي الله تعالى به يستكبر على الناس هذا يكون امره اشد. ثلاثة لا ينظر الله اليهم كما روی في الحديث قال عائل مستكبر. قال امرنا مترفيها ففسقوا فيها - 00:29:26

بالمعاصي والكفر والفسق والعصيان ففسقوا فيها. تقول كيف الله تعالى يأمر المترفين فيفسقون. يعني هل امرهم بالفسق؟ قال امرنا مترفيها ففسقوا يعني امرنا مترفيها بالمعاصي ففسقوا. قل والله تعالى كما قال في سورة الاعراف قل ان الله لا يأمر - 00:29:46

بالفحشاء ما يمكن الله يأمر بالفسق. فما الجواب انظر هذه من المتشابهات. منه ايات متشابهات منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الذي يريد ان يطعن في القرآن والدين يأتي لك مثل هذه الآيات وي Shawuf القرآن متعارض. قل لا انت ما -

00:30:16

تفهم انت ما تفهم كلام الله تعالى. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً كلام الله ما يمكن ان يحصل بين اية وآية ولا بين اية وحديث اي تعارض اي تناقض. والشيخ الشنقيطي - 00:30:42

رحمه الله في اخر تفسير اضواء البيان طبع معه كتابه دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب جمع كل الآيات التي تعارض واجاب عنها. من كل القرآن وهذا للأسف تجده في زماننا - 00:31:02

اليوم الشبهات والطعن في الدين الطعن في السنة هذا من شأن الذي في قلبه زيف مرض فهنا امرنا مترفيها الامر هنا امر ماذا؟ امر كوني قدرى. ليس امرا شرعيا. فرق - 00:31:22

من الامر الكوني والامر القدرى. يعني ماذا؟ الامر الشرعي كما امرنا الله بالصلة امرنا بالزكاة. الامر الشرعي الله من الناس من يفعل ومن الناس من لا يفعله. هذا يسمى الامر الشرعي. الامر القدرى يعني القدر الذي يقدر الله - 00:31:49

يسى امرا وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر. يعني قضاؤنا واحدة كلمح بالبصر الامر الكوني يعني الامر الذي يقدر الله. هذا الامر القدرى الذي يقدر الله منه ما هو محظوظ ومنه ما هو - 00:32:09

غير محظوظ عند الله لكن يقدر لحكمة. كما خلق الله تعالى الخير والشر لحكمة يقدر الله تعالى قدر لنا ان نصلى العشاء وان نجلس هذا المجلس. نسأل الله ان يبارك لنا فيه. هذا - 00:32:29

من تقدير الله الله تعالى قدر ذلك وشاءه ووفقاً له. فنحمد الله على ما قدره لنا. والله تعالى ايضاً يقدر المعصية نعم العاصي فعلها باختياره. هو حر مختار ما يجد جبراً وكراهية على فعله - 00:32:49

لكن لا يخرج احد عن قدر الله. هذا معنى الایمان بالقدر. لكل شيء قدره الله. والقدر مكتوم عن الانسان ما يدرى انه سيعصي ولا سيطّبع اذا هو يفعل ما يشاء. والله اعطاه مشيئة واختيار لكن وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين - 00:33:09

فاللهم هذا الامر القدرى منه ما هو محظوظ ومنه ما هو غير محظوظ عند الله مثل المعاصي والكفر والشرك لكن قدرها لحكمة باهرة. وهنا ما يدخل عليك تقول كيف الله يقدر الشر؟ نعم يقدّش - 00:33:29

يقدر الشر بحكمة ولولا الشر لما عرفت الخير. ولولا المرض لما عرفته العافية ونعم العافية. ولولا الجوع لما عرفت لذة الشبع ولولا الظماء

لما عرفت طعم الري ولو لا الجهل لما عرفت فضل العلم ما يمكن - 00:33:49

من ان يعيش الانسان بجانب واحد. وانت في هذه الدنيا الله ما خلقك. حتى تعيش الجنة. الله خلقك مبتلى ليبلوكم ايكم احسن عملا. سمعتم واحد يدخل اختبار كل الاختيارات للأسئلة صحيحة. ها ممکن؟ هل يوجد - 00:34:09

هكذا كل الاختيارات صحيحة لا لابد يكون اختيار صحيح واختيار خطأ حتى تختبر انت. كذلك هذه الدنيا لابد يكون فيها خير وشر. ولما كانت دار اختبار وابتلاء. هذا من حكمة الله. ولن يذوق الانسان لذة العبودية - 00:34:29

وطعم الافتقار وكسرة التوبة الا اذا عاش الدنيا. والله لو دخل الانسان الجنة وعاش في بدون ان ينزل الى الارض لفاته اعظم نعيم. هو نعيم العبودية. كسرة التوبة. طعم الافتقار. لذة - 00:34:49

البكاء لله لذة الشوق للقاء الله هذي ما يجدها خلاص هو في الجنة يدخل على الله دخول الملك على الملك ما عصاه وما فعل شيئا في حقه ما يشعر بذلك الفقر بتلك الحاجة والاضطرار الى ربه. فنزل الانسان الى الارض في الحقيقة هو نزول كرامة - 00:35:09

ليس نزول اهانة وهذه مسؤولية عظيمة. المهم فاذا هذا كله بحكمة الله تعالى فاذا الامر هنا امرنا مترفيها يعني قدرنا على مترفيها الفسوق ففسقوا فيها قال ابن عباس رضي الله عنهم امرنا مترفيها سلطانا اشرارها فعصوا فيها. فهذا التسلیط كما ترى - 00:35:29

بقدر الله ففسر ابن عباس الاية آآ الامر الكوني. قال سلطانا اشرارها فعصوا فيها. فاذا افعلوا ذلك اهلك قال فاذا فعلوا ذلك اهلكهم بالعذاب وهو قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابرها مجرميها ليحكموا فيها. وقال مجاهد امرنا مترفيها - 00:35:59

بعثنا مترفيها. بعثنا وهذا معناه الامر القديري الكوني وقيل امرنا مترفيها بالطاعات ففسقوا فعلوا الفواحش. هذا روی عن ابن عباس منقطع وروي عن ابن جبير. وفيه ضعف ورجح ابن القيم القول الاول. لانه ما يحتاج الى تقدیر. نفس الامر في القرآن يطلق على القدر - 00:36:30

فيفسر بالامر القديري لانه يطلق في القرآن على الامر الكوني القديري وهذا الذي يدل عليه السياق كيف تعرف ان هذا امر شرعی او قدری؟ السياق هو الذي يدل على هذا لان الله لا يمكن ان يأمر بالفحشاء. قال امرنا مترفيها. طبعا اه جاءت يعني - 00:37:00  
معاني اخرى آآ في قراءة امرنا قراءة يعقوب امرنا مترفيها. قال البقاعي امرت الشيء يعني كثرته. ايضا هذا يرجع الى الامر القديري يعني كثر الله تعالى مترفيها قدوا ففسقوا فيها - 00:37:20

قال ابن مسعود كما في البخاري كنا نقول للحي اذا كثروا في الجاهلية امر بنو فلان امر يعني كثرة جئت شيئا امرا يعني عظيمها كما في سورة الكهف. وكما قال آآ ابو سفيان لما خرج من عنده هرقل وقد قرأ كتابه - 00:37:43

النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد امر آآ ابن ابي كبيرة قد امر يعني عظم امر ابن ابي كبش يعني محمد اسأل الله يعني عظم امره فهذا ايضا يدخل في الاية يعني كثتنا مترفيها ففسقوا فيها - 00:38:06

فاذا كثر الخبث قال فحق عليها القول. القول الذي قالته الرسل تحذيرها القول بنزول العذاب. فحق يعني وجب عليها القول فدمرناها تدميرا ما حصل لبني اسرائيل ثم الله تعالى يضرب لنا مثلا واقعيا بهلاك الامم الماضية - 00:38:26

لا تظنوا هذا تهديد آآ لم يتحقق في الواقع يقول وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح؟ قوم نوح قوم عاد قوم ثمود قوم فرعون اقوام - 00:38:56

وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح فلا تظنوا انكم اكرم من هؤلاء الكرامة عند الله بالتقوى. اذا اتقيتم الله حفظكم الله ونصركم الله واعزكم الله. لكن ان كذبتم ان - 00:39:16

عصيتم ان افسدتم يحل عليكم الهالك. كما حل بالقرون الاولى وكما حل ببني اسرائيل لأن هذه رسالة من الله تعالى لهذه الامة استقيموا على كتابكم على القرآن الكريم قوموا بالقرآن - 00:39:33

اتخذوه منهجا لكم في حياتكم. والا حل عليكم الدمار. قال وكفى ربك بذنب عباده خبيرا بصيرا. يعني الذنوب هي سبب هذا الهالك. وكفى بربك بذنب عباده خبيرا بصيرا لا تظن ان الله تعالى غافلا. ان الله غافل عن ذنب عباده. قال خبيرا - 00:39:53

يعلم بوطن الامور بصيرة يبصر. الاعمال الظاهرة. تقول زينب بنت رضي الله عنها آآ استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة

وهو يقول لا الله الا الله ويل للعرب من شر قد - 00:40:23

فتح اليوم من ردم يأجوج وماجوج مثل هذه. قال قلت يا رسول الله ان هلك وفيينا الصالحون قال نعم اذا كثرا الخبث. رواه مسلم  
ان هلك وفيينا الصالحون؟ قال نعم اذا كثرا الخبث. نسأل الله السلامة والعاافية - 00:40:43

الله تعالى يقول وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون. واهلها مصلح الصالحون قال مصلحون. فالصلاح والامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر هو صمام الامان في المجتمعات. وذلك ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهى عن المنكر.  
ولكن مفلحون. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لتأمن - 00:41:10

بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فليستجب لكم. هذه مسؤولية كل فرد مسلم وكل  
مسلمة لا تقول الان ما استطيع امر ولا انهى عن المنكر لا كل - 00:41:42

في حدود استطاعته ادعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة سنة وجادلوا بالتي احسن انت  
اولا اصلاح نفسك ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. هذه المنكرات والله تختفي كل ما تاب الناس الى ربهم. ان اصحاب  
الفواحش - 00:42:02

ماجدون زبائن لهم. يرون الناس يتوبون ويقبلون على الدين فيخسرون اولا تب الى الله تعالى. كل واحد يتوب الى الله يصلح نفسه  
يصلح اهله. اهل بيته اولاده زوجته ثم يقبل على الناس - 00:42:30

في عملك تكلم بالكلمة الطيبة ذكر الناس هذا ما يصلي يذكر هذا يدخن ذكر هذا له علاقة فاسدة مع فلانة انسحه احد يعني يصدقك عن  
هذا باذن الله ليس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر معناه انك اذا رأيت محله يبيع الخمر او الدخان تكسر وتتجبر وتخرب هذا ليس  
بامر بمعرفة ولا - 00:42:54

نهي عن منكر. هذا يزيد الامر فسادا وفوضى. بل هذه الامر تكون بالاصلاح والصلاح بالخير الحكمة ودعوة الناس بالرفق واللين  
وهكذا. كلما اقبلنا على الامر عفوا عن المنكر ونشرنا النصيحة. الدين النصيحة. نشرنا هذا فيما بيننا. هذا ينتشر به الخير. هذا -  
00:43:20

وسائل التواصل الاجتماعي مثلا ممكنا نشر فيها الخير ولا يشغل بها يكون فيه خير ما تدرى وهكذا قال وكم اهلكنا من  
القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنب عباده خبيرا بصيرا - 00:43:50

فإذا هذه الآيات الاخوة فيها عبرة عظيمة كما عرفنا وهي يعني تناسب اه هذه السورة بالفعل الان تشعر الان يعني كنا قبل ان احنا نقرأ  
اه سورة قراءة اجمالية يعني اقول ما ندري الله ذكر هذه الآيات هنا لماذا؟ لكن الان عندما - 00:44:12

اه تربط الآيات بمقصود السورة وبما تقدم. يعني تنظر يعني تجد ان الآيات منسجمة تماما بهذه السورة بجو السورة وبمقصودها. فكان  
السورة انذار لهذه الامة لا تفعل مثل ما فعلت بنو اسرائيل. انت الامة التي اختارها الله تعالى وانزل فيها اعظم كتبه هذا القرآن -  
00:44:36

الذي من قام به استقامت له حياته ان هذا القرآن يهدي التي اقوم. فاستقيموا على كتاب الله احسنوا صلتكم بالقرآن الكريم. هذه  
مسؤولية كل مسلم. انظر ما حالك مع القرآن - 00:45:06

لو اقمنا كتاب الله في قلوبنا في اعمالنا في اخلاقنا في بيوتنا والله ستقوم دولة الاسلام كبرى في كل بلاد المسلمين. هذه الآيات فيها  
عبرة ونذير. ولذلك هنا ذكرنا الله تعالى الكتاب الذي سنقرأ يوم القيمة ذكرنا الله بالجزاء ذكرنا الله باهلاك القرى - 00:45:26  
اذا كثرا فيها الفسق والفساد بسبب ماذا؟ بسبب الاعراض عن الكتاب الذي انزله الله تعالى. والا مستحيل اذا انتشر نور القرآن في  
النفوس في البيوت في المجتمعات مستحيل ان يبقى ظلام الشرك والجهل والعصيان - 00:45:56

اما نور النبوة نور القرآن والسنّة واما ظلمات الشرك والخرافات والبدع والمعاصي والشهوات فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا  
وان يصلح احوالنا وان يحفظ بلادنا من الفتنة ما ظهر منها وما بطن - 00:46:21

اسأل الله تعالى ان يوفق ولاة امورنا لما يحب ويرضى وان يصلح بهم العباد والبلاد وان يجعلهم رحمة للعباد والبلاد وصلاحا للعباد

- والبلاد اسأل الله ان يهني لهم البطانة الصالحة. التي تدلهم على الخير وتعينهم عليه. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ذنوبنا وان -

00:46:43

يغفر لي المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسألة تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. والحمد لله رب

العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:47:03